

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[393] فلما سمع الرجل أسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله(صلى الله عليه وآله) حتى استشهد(1). 8 - وفي حديث آخر عن أمير المؤمنين(عليه السلام) ضمن توبيخه لأهل العراق الذين تخرج نساؤهم من منازلهم بدون اهتمام بالحجاب ويختلطن مع الرجال فقال: "لَعَنَ اللهُ مَنْ لَا يَغَارُ"(2). تعريف أقسام الغيرة: كما أشرنا آنفاً أن الغيرة هي صفة أخلاقية تدفع الإنسان في طريق الدفاع المستميت عن الدين والمذهب والعرض والبلد، وأساساً فإن كل حالة من الدفاع الشديد عن القيم الإنسانية فهي تتضمن نوع من الغيرة، ورغم أن هذه المفردة تستعمل غالباً في دائرة الغيرة على العرض والناموس ولكن مفهومها واسع يستوعب مصاديق أكثر. وبالطبع فإن هذه الصفة الأخلاقية حالها حال الصفات الأخرى من حيث أنّها قد يسلك بها الإنسان سبيل الافراط والتفريط وبذلك تبدّل إلى خلق ذميم، وذلك في صورة ما إذا كان الدفاع المذكور يتخذ صبغة التعصّب الذميمة والوسواس والدفاع غير المنطقي وغير العقلاني. فقد ورد في الحديث الشريف عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) أنّه قال: "مِنْ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّهُ الْإِنْسَانُ وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ فَأَمَّا مَا يُحِبُّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ وَأَمَّا مَا يَكْرَهُهُ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ الرِّيبَةِ"(3). يعني أن الإنسان يتّهم زوجته مثلاً بعدم العفّة على أساس من الظن والاحتمال وتعتمل في صدره عناصر الوسواس والشك تجاه زوجته البريئة، فمثل هذه الحالة السلبية تكون خطرة على سلامة الإنسان والأسرة وتؤدي إلى تشجيع الأشخاص الأبرياء إلى الوقوع في وحل الخطيئة وتقودهم إلى مستنقع الرذيلة. و نقرأ في حديث آخر عن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) في أحد كتبه إلى ابنه الإمام 1. وسائل الشيعة، ج14، ص109، الباب 77، ح10. 2. بحار الانوار، ج76، ص115، ح7. 3. كنز العمال، ج3، ص385، ح7067.